من الأساطير الشعبية في المغرب

Qui a peur d'Aïcha Qandicha ?

(1)

لا يدري أحد ماذا تعنيه كلمة عيشه قنديشه من حيث دلالته المعنويّة سوى أنّه اسم أطلقته العامّة من الناس على جنّيّة أو عفريتة أو كائن غير مرئيّ يتصوّرون أنّ له أظافر طويلة يفتك بها، وأسنانا كالمشط، وعيونا تلتهب نارا.. و... هو يفتك بمن يجده في طريقه من الإنس !

هذا التصوّر صاحبنا منذ الصغر.. وتابعناه من خلال حكايات وخيالات من يكبُرُنا سنّا.. خاصّة أولئك الّذين لا يفقهون شيئا عن الجنّ إلاّ ما ابتدعوه عنه أو تصوّروا أنّه هو الحقيقة !

Rencontre avec un vampire

(2)

وعيشة قنديشة حسب الذاكرة الشفوية الشعبية الاسطورية تسكن المقابر المنسيّة، والدور المهجورة، والمآثر القديمة الخالية من الناس ! بل إنّ أحدهم يحكي أنّه دخل أحد المآثر المتهدّمة ليلا، وسمع أو تخيّل أنّه يسمع صوتا مبحوحا يناديه باسمه، فارتبك خوفا وأخذ يجري مهرولا وهو يقفز فوق الحجارة المتساقطة من المآثر حتّى اصطدمت ساقه بحجر، فسال الدم من ساقه المصابة دون أن يحسّ ساعتها من شدة الخوف الّذي كان يتملّكه.. وعندما وصل الى بيته أو المكان الآمن قال : إنّ عيشه قنديشه أصابته في ساقه !

Une superstition tenace

(3)

مثل هذه الحكايات الخرافيّة يسمعها الصغار.. وتدفعهم إلى التبوّل في الفراش ليلا.. وتربى في دواخلهم الخوف من الظلام.. ومن الكائنات الأخرى غير الانسيّة يعطونها أحجاما وأجسادا وملامح مفزعة، وتصاحبهم طيلة حياتهم ! ويبقى أن نقول : إن عيشة قنديشة مازالت تعشّش في كثير من الأدمغة.. ولا يمكن أن تحارب بالوعظ، فهي عند كثير من الناس جزء من حقيقة.

العلم – ١٩ نوفمبر ١٩٩٥